

ملخص حول :

الإصلاحات التربوية بالجزائر في ظل العولمة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع
تخصص علم اجتماع التنمية

إشراف الدكتور

نور الدين زمام

إعداد الطالبة

صورية فرج الله

السنة الجامعية 2007/2006

الإصلاحات التربوية بالجزائر في ظل العولمة

دراسة ميدانية في مؤسسات تربوية * بولاية بسكرة *

التقديم :

إن التغيرات الدولية السريعة فرضت على جميع الدول إدخال إصلاحات عميقة وجذرية في مختلف الميادين طبقا لمفهوم العولمة ، ذلك النظام الشمولي الكوكبي حسب فلسفة أنصار هذا الاتجاه الذي يحمل بين طياته جملة من الأفكار والقيم والمفاهيم الجديدة والغريبة عن المجتمع، فهو يحاول أن يتجاوز الاختلافات الاجتماعية والثقافية والدينية والأخلاقية ، مؤثرا في جميع جوانب الحياة البشرية، ضمن إستراتيجية خاصة تحاول تفسير الثقافات الوطنية .

ولم يعد الأمر مقتصرًا على العولمة الإقتصادية أو السياسية بل تعداه إلى أبعد من ذلك ليشمل أهم عضو حيوي في المجتمع ألا وهي عولمة الثقافة والنظام التربوي .

وأمام هذا التراكم المعرفي الهائل وتطور وسائل الإتصال التي قربت المسافات الفكرية فإن الانغلاق الأحادي لأي أمة لن يكون له أي جدوى، وهذا ما يحتم على الدول العربية الخوض في تجربة الإصلاح والبحث عن الآليات والمناهج الحديثة التي تؤدي إلى التكيف والاستفادة من النظام الجديد .

والتمكن والتحكم في الآليات والأدوات المتمثلة في تكنولوجيا المعلومات، في اللغات الأجنبية.

وفي هذا الإطار خاضت الجزائر في المدة الأخيرة جملة من الإصلاحات مست الجانب الإقتصادي والإجتماعي وبما فيها الجانب التربوي الذي شمل تغيرات وإصلاحات عميقة في مختلف مراحله .

فالمدرسة أو الجامعة الجزائرية اليوم ، عليها إسترجاع وظيفتها الأساسية ليس فقط كمؤسسات تكوينية وتعليمية بل تتعداه إلى إنتاج المعرفة العلمية والمساهمة في التغيير البنوي طبقا للمقاييس العالمية .

وإنطلاقا من هذه الفكرة جات دراستنا المتواضعة في محاولة تسليط الضوء على موضوع

* لإصلاحات التربية في ظل العولمة *

ولقد شملت التساؤل الرئيسي التالي :

- هل أن تغيير النظام التربوي بالجزائر هو مواكبة للإصلاحات الإقتصادية والسياسية والثقافية والإجتماعية التي تعيشها البلاد في الوقت الراهن، أم هو إستجابة للمتطلبات والمقتضيات التي فرضتها ظاهرة العولمة ؟

- أما التساؤلات الفرعية فتمثل فيما يلي :

1/ ما مدى مراعاة الواقع الثقافي والإجتماعي للمجتمع الجزائري من طرف المشرفين على وضع هذه الإصلاحات ؟

2/ ماهي العوامل المؤثرة على إستجابة الفاعلين التربويين لهذه الإصلاحات وما موقفهم منها؟

3/ ماهي إنعكاسات ظاهرة العولمة على النظام التربوي بالجزائر من خلال الأهداف والوسائل؟

ولقد تم معالجة هذا الموضوع ضمن نظرية التفاعلية الرمزية والتي ترى أن التعليم ذو بعدين أحدهما خاص والآخر عام ، ووفقا لهذا الرأي فإن المتعلمين يبنون معرفتهم ويتعلمون عندما يكونون قادرين على التفاعل مع العالم الفيزيقي حولهم ومع غيرهم من الأفراد .

وتم تقسيم الدراسة إلى قسمين : جانب نظري وتشتمل على خمسة فصول وهي :

الفصل الأول :

ولقد شمل المعالم الخاصة بهذا الموضوع من حيث، إشكالية البحث ، أسباب وأهداف إختياره ، المدخل المتبنى في هذا البحث ، مفاهيم الدراسة ، والدراسة السابقة .

الفصل الثاني :

والذي يعرف بظاهرة العولمة ، جذورها التاريخية ، نشأتها ، وعوامل ظهور العولمة ، أبعادها وخصائصها ، ودورها وأهدافها ثم إنعكاساتها وآثار العولمة .

الفصل الثالث :

فيتطرق إلى مفهوم الإصلاح التربوي ، مراحلها ، اتجاهاته ، ومشكلاته وآليات الإصلاح التربوي ، وبعض نماذج الإصلاح التربوي في بعض دول العالم وفي بعض الدول العربية .

الفصل الرابع :

يوضح العلاقة بين العولمة والتربية والتعليم ، واشتمل على العناصر التالية : العولمة والتربية والتعليم التعليم بين المحافظة والتجديد ، تأثير العولمة على الثقافة العربية وتأثير العولمة على التربية والتعليم المعلم العربي وتحديات العولمة ، ومواجهة تحديات العولمة تربويا ، حتمية التعاون والتكامل العربي لمواجهة العولمة .

الفصل الخامس :

يتعرض للتجربة الجزائرية وتطورها بداية بتعريف التعليم ومؤسساته بالجزائر قبل الإستعمار ثم في عهد الإستعمارالفرنسي ، ثم الواقع التعليمي بالجزائر عند الاستقلال ، ثم أهم تجارب الإصلاح التربوي والتعليمي بالجزائر منذ الإستقلال إلى يومنا هذا ، وأخيرا الإجراءات العملية التي يتم تطبيقها حاليا بعد الإصلاح سنة 2000 م

- أما الجانب الميداني فقد إشتمل الفصل السادس الذي تمثل في إجراءات الدراسة الميدانية إعتمادا على * المنهج : تم إعتقاد المنهج الوصفي الذي مكنا من معرفة مدى تأثير ظاهرة العولمة على مشروع الإصلاح التربوي الجديد .

- أما أدوات جمع البيانات التي تم اعتمادها في هذه الدراسة فتتمثل فيما يلي :
* المقابلة : نظرا لأهمية هذه الأداة في جمع الحقائق والمعلومات فقد تم الإستعانة بها أثناء دراستنا وكانت هناك مقابلات حرة جمعنا ببعض إطارات ومسؤولي القطاع مثل السادة مدير التربية وبعض رؤساء المصالح بمديرية التربية .

* الملاحظة : تم الإستعانة بهذه الأداة من خلال المشاهدة البسيطة والإستماع إلى مجتمع البحث من خلال مراقبة سلوكياتهم وتصرفاتهم ولفعالاتهم ومواقفهم الحقيقية من موضوع البحث ، وردود أفعالهم عند سمعهم لبعض الأسئلة التي وردت في إستمارة البحث .

* الوثائق والسجلات : وقد تتبعنا في هذه الدراسة الملفات والتقارير الخاصة بالجان المسؤولة على عملية الإصلاح التربوي ، كما تم دراسة أهم القرارات والمناشير الوزارية الخاصة بالإصلاح التربوي الحالي .
* الإستمارة : ولقد شملت الإستمارة (45سؤالا) وتم توزيعها على الفاعلين التربويين والمساهمين بطريقة مباشرة في تنفيذ إجراءات عملية الإصلاح التربوي وهم (المفتشين ، المديرين ، نواب المديرين للدراسات ، مستشاري التوجيه ، مستشاري التربية ، والمدرسين:معلمين ، أساتذة التعليم المتوسط أساتذة التعليم لثانوي)

* العينة : من خلال موضوع الدراسة الذي يهدف إلى معرفة العلاقة بين الإصلاح التربوي والعولمة داخل الوسط المدرسي المحلي وفي بعض المؤسسات التربوية بولاية بسكرة ، ومن هنا مجتمع الدراسة يمثل بعض المؤثرين و المتأثرين بعملية الإصلاح التربوي الذين يمثلون الفاعلين التربويين الذين تم ذكرهم سابقا في الإستمارة

* نوع المعاينة : أخذنا من مجتمع البحث 358 مفردة ، وقد تم إختيار العينة بثلاث طرق مختلفة هي :

النوع الأول :

1/ إستخدام أسلوب المسح الشامل عندما تكون عينة الدراسة صغيرة الحجم ولديها معطيات وبيانات تساعد في الإفادة في الموضوع وهم : (مفتشوا جميع الأطوار، مديري التعليم الثانوي ، نواب المديرين للدراسات ، مستشاري التوجيه) .

النوع الثاني : من المعاينة المستخدم في هذه الدراسة فيمثل أسلوب العينة العرضية (القصدية) الغير احتمالية أو الغير العشوائية ، وقد تم إستخدام هذا الأسلوب عندما كان الغرض من هذه الدراسة هو إختيار بعض المفردات دون سواهم (مستشاري التربية ، المدرسين لجميع الأطوار).

النوع الثالث : تتمثل في طريقة العينة العشوائية البسيطة وهم : (مدير التعليم المتوسط ، مدير التعليم الإبتدائي) .

نتائج الدراسة:

- خضع نظام التربية والتعليم في بلدنا إلى جملة من التعديلات و الإصلاحات إنطلاقا من الموسم الدراسي 2003 / 2004 ، وقد شمل هذا الإصلاح جميع الأطوار التعليمية من التعليم الابتدائي إلى التعليم الثانوي ، لكن هذه الإصلاحات كانت بطريقة إرتجالية ، وفي قوالب جاهزة حسب رأي أغلب أفراد العينة .

إن العوامل المؤثرة على استجابة الفاعلين التربويين لهذه الإصلاحات حسب رأي أفراد العينة تتمثل في:

- توفير التكوين العلمي المناسب .
 - الاستشارة الفعلية.
 - التحفيز المادي والمعنوي.
- وهذا قبل الشروع في تطبيق هذه الإصلاحات ، لا أن تكون هذه التعديلات عبارة عن قرارات فوقية، أو عبارة عن معلومات لمجرد إعلام فقط .

إن أي إصلاح تربوي يبقى مرتبط بإصلاح إجتماعي شامل ومتكامل في كل جوانبه السياسية والإقتصادية والثقافية عبر إشراك مختلف الفاعلين التربويين والإجتماعيين والمعنيين من الدولة ومؤسساتها ، من مفكرين وباحثين ومختصين ، والمجتمع المدني والجماعات المحلية والمجالس المنتخبة والقطاع الخاص... الخ، إنه أحسن السبل لإحداث التغييرات المطلوبة لكسب الرهانات المستقبلية وتطوير القدرات المجتمعية لمواجهة مختلف التحديات في عالم شديد التعقيد وسريع التغير .

وأخيرا وليس آخرا ، لا يمكننا الحكم على تجربة الإصلاحات التربوية الحديثة كونها تجربة في بدايتها ولم يتم تنفيذها بصفة نهائية، لأن الحكم بالإيجاب أو السلب يتطلب منا الوصول إلى النتائج النهائية العملية الإصلاحية .

وشكرا لكم على حسن الإصغاء